المحاضرة الثالثة: تحديات ومعوقات التربص الميداني في التربية البدنية والرياضية

تمهيد:

يعد التربص الميداني "المختبر الحقيقي" لتكوين الأستاذ، حيث تصطدم النظريات الأكاديمية بالواقع المدرسي.

فبالرغم من أهميته، إلا أنه محفوف بمجموعة من الصعوبات التي قد تعيق تحقيق الأهداف البيداغوجية، ولعل أهمها:

1- صعوبات مرتبطة بالبنية التحتية والوسائل:

تعتبر هذه الصعوبات "العدو الأول" للمتربص، خاصة في المؤسسات ذات الإمكانيات المحدودة:

1-1 **ضيق أو انعدام الفضاءات الرياضية:** الاضطرار لتدريس حصة "كرة اليد" أو "ألعاب قوى" في ساحة إسمنتية صغيرة أو مشتركة مع أقسام أخرى.

1-2 **نقص الأدوات البيداغوجية:** غياب الكرات الكافية، الأقماع، أو البساطات (Gymnastics mats)، مما يجعل المتربص يقضي وقتاً أطول في "الانتظار" بدلاً من "الممارسة."

1-3 **سوء حالة الملاعب:** الحفر، الأرضية الزلقة، أو غياب شروط السلامة، مما يضع المتربص تحت ضغط الخوف من إصابات التلاميذ.

2- الصعوبات البيداغوجية والديداكتيكية:

وهي التي تمس صلب العملية التعليمية:

2-1 **التخطيط مقابل الواقع:** يجد المتربص صعوبة في تطبيق "المذكرة البيداغوجية" المثالية التي أعدها في الجامعة، بسبب اختلاف مستويات التلاميذ أو ظروف الطقس.

2-2 **إدارة الفوج (السيطرة على القسم):** صعوبة فرض الانضباط، خاصة مع الأعداد الكبيرة من التلاميذ (الاكتظاظ)، مما يؤدي لضياع الوقت في ضبط السلوك.

2-3 **التحول من "اللاعب" إلى "المؤطر":** يقع الكثير من المتربصين في فخ اللعب مع التلاميذ بدلاً من توجيههم وتقييمهم.

3- الصعوبات النفسية والاجتماعية:

3-1 **قلق المواجهة:** الرهبة من الوقوف أمام الجمهور (التلاميذ) لأول مرة تحت أنظار الأستاذ المشرف.

3-2 **نظرة التلاميذ للمتربص:** أحياناً لا يتعامل التلاميذ بجدية مع المتربص كما يفعلون مع أستاذهم الرسمي، مما يضعف هيبته التربوية.

3-3 **ضعف التواصل مع الطاقم الإداري:** قد يشعر المتربص بأنه "ضيف ثقيل" أو غير مدمج في الحياة المدرسية للمؤسسة.

4- صعوبات مرتبطة بالجانب الأكاديمي والإشراف:

4-1 **الفجوة بين النظرية والتطبيق:** بعض المناهج الجامعية تركز على الرياضات النخبوية، بينما يحتاج المتربص لمهارات "تكييف الأنشطة" مع تلاميذ المدارس.

4-2 **تضارب التوجيهات:** أحياناً يطلب الأستاذ المشرف في المدرسة طريقة معينة، بينما يطلب الأستاذ المؤطر من الجامعة طريقة مختلفة تماماً.

4-3 **إشكالية "السلطة والقدوة :"**المتربص يقع في حيرة؛ هل يكون "صديقاً" للتلاميذ ليكسب حبهم، أم "صارماً" لفرض احترامه؟ التذبذب بين الأسلوبين يؤدي لفقدان السيطرة.

4-4 **العلاقة مع الأستاذ المستضيف (المشرف):** أحياناً يكون الأستاذ المشرف "اتكالياً" يترك كل العبء للمتربص دون توجيه، أو "متسلطاً" يرفض أي فكرة إبداعية جديدة يأتي بها الطالب من الجامعة.

4-5 **الخوف من المسؤولية المدنية:** الرعب من تعرض تلميذ لإصابة خطيرة (كسر أو إغماء) أثناء الحصة، والجهل بالإجراءات القانونية والإسعافات الأولية الواجب اتخاذها.

***الحلول المقترحة لتجاوز هذه الصعوبات:**

لإنجاح تربصك، يجب تبني استراتيجيات ذكية:

- **المرونة الديداكتيكية:** القدرة على تعويض الأدوات المفقودة بأدوات بديلة (مثلاً: استخدام علامات بلاستيكية بدلاً من الأقماع).
- **فرض الشخصية منذ الحصة الأولى:** وضع "قواعد للعمل" واضحة وصارمة منذ الدقيقة الأولى لبناء علاقة احترام متبادلة.
- **التعلم الذاتي:** البحث عن فيديوهات ونماذج لحصص تطبيقية في ظروف مشابهة لظروف مؤسستك
- **إستراتيجية "المجموعات الصغرى":** تقسيم القسم المكتظ إلى محطات عمل (Stations) لضمان حركة الجميع.

- **دفتر الملاحظات اليومي:** تدوين كل مشكلة حدثت في الحصة والبحث عن حل لها قبل الحصة القادمة بالتشاور مع الأستاذ.

التربص الميداني ليس مجرد "تطبيق"، بل هو عملية **تكييف واعي** .فالأستاذ الناجح ليس من يمتلك أحسن الملاعب، بل من يستطيع تقديم حصة هادفة بأقل الإمكانيات وفي أصعب الظروف.